دراسة لجنسي الرجل والمرأة من خلال الأمثال العامية التونسية

وسيم السلامي ، عبد العزيز الجوة ، أنور الجراية

١-المقدمة

الأدب الشعبي أو الحضارة الشعبية على اختلاف صورها نعتت قديما بعدة أسماء. فقد أطلق عليها الكاتب العثماني (شناسي) اسم المأثورات الشعبية وعربها الكاتب المصري عباس محمود العقاد بعبارة المرددات الشعبية واختار لها غيره عبارة "الفن الشعبي"، ذاك أنها فنيات نبعث من قلب الشعب فتعهدتها أجيال متعاقبة بالإقبال والتهذيب، وصقلتها يد الزمن بالتداول المتواصل مع المحافظة على الأصل، وبذلك صارت صورة صادقة لروح الشعب ومميزاته النفسية والذوقية، وسفرا قيما يسجل العادات ويصور التقاليد والأخلاق تصويرا حيا.

واعتاد البعض الآخر تسمية هذه الحضارة الشعبية ب"فولكلور"، وهي كلمة تعني كما لا يخفى "حكمة الشعب"، والمراد هنا - بالحكمة - العلم أو المعرفة التجريبية، والمقصود بالشعب غير المتعلمين. فيكون المعنى المعرفة الشعبية عن طريق تواتر النقل السماعي من جيل إلى جيل. ومن هنا كانت مهمة علماء الفولكلور العسيرة هي جمع المعلومات من المأثورات المتواترة على السن عامة الشعب وتسجيل تقاليده المتوارثة شفاهيا.

وكان أول من استعمل كلمة "فولكلور" بمفهومها الحالي، عالم العادات الانقليزية وليام جون ثومس (WILLIAM JOHN THOMS) وذلك بدلا من تلك العبارة الطويلة : "المخلفات الأثرية الشعبية" التي كانت إلى ذلك الحين تستعمل للدلالة على القديم المتوارث من الحكايات والأغاني الشعبية والأمثال والعادات والمعتقدات الشائعة بين الجماهير (7).

٢- مدخل لدراسة الأمثال العامية كمخلفات أثرية شعبية

الأمثال الشعبية لون طريف من ألوان الأدب الشعبي، له ميزاته في المجتمع التونسي، كأثر من آثارنا الخالدة، وهو وسيلة متميزة لفهم واستقراء رموز ثقافتنا وبصفة خاصة رموز جنسي الرجل والمرأة. فالشخصية الجنسية sexual identity

أو Gender، تحوي جانبي الأنوثة والرجولة عند شخص ما، وهما جانبان متواجدان لدى الجميع، بأشكال متعددة ودرجات مختلفة.

وإن كانت هذه مصطلحات قديمة، إلا أن البحوث الحديثة ذاهبة إلى تحديد أكثر دقة، للانعكاسات الكلينيكية (أو السريرية) النفسية الجنسية لهذا المصطلح (ستولر وكريبو STOLLER-CREPAULT) (5 و 11).

وفي العالم العربي، وفي بلاد المغرب بصفة خاصة، ظهر حديثا اختصاص الجنس كتخصص علمي وطبي ومن بين البحوث في هذا الميدان محاولة فهم الرصيد الثقافي النفسي والاجتماعي كي نستطيع إفادة الحالة الخاصة من خلال استطلاع هذا "الطابق العميق" الذي يتراءى من خلال لغتنا.

وفيما يخصنا فالعالم العربي له موقعه وخصوصياته، تمثل اللغة أهم ميزاته (كما هي كذلك بالنسبة لأية أمة)، والمقصود هنا باللغة، كما عرفها الأستاذ الدكتور يحي الرخاوي : "اللغة ليست إضافة لاحقة بالوجود البشري، الفردي أو الجمعي، بل هي الوجود البشري في أرقى مراتب تعقده، إذ هي التركيب الغائر الذي يمثل الهيكل الأساسي الذي يصدر منه السلوك، وهي جزء لا يتجزأ من التركيب البيولوجي. واللغة هي ذلك الكيان البيولوجي الراسخ / المرن المفتوح معا، وبالتالي فهي دائمة التشكيل والتشكل، وليس "الكلام" إلا بعض مظاهرها في سلوك رمزي "منطوق أو مكتوب" (10).

وقبل التعمق في دراسة هذا الموضوع، تجدر بنا الإشارة إلى أن اللغة الشعبية أو العامية التونسية (أو اللغة الدارجة) هي العربية الخالية من الإعراب وغير المقيدة بالأصول النحوية والصرفية، مع إدخال زوائد اصطلاحية غيرت نطق حركاتها كزوال الحركة من الحرف الأول والحرف الأخير (خرج تصبح خرّج) أو إبدال حرف بآخر.

واختيارنا الرجوع إلى اللغة العامية، رغم ما تكنّه للعربية الفصحى من حماس، هو محاولة منّا أن نكون أقرب ما يمكن إلى موضوع دراستنا، واجتناب أي خطإ في محاولة "التهذيب التعريبي"، كي نبقى ملتصقين جدا بالوجه التعبيري الشعبي وأنطقه الطبيعي.

هـذا وقـد اعتمدنا الأمثال الشعبية كتصورات أو تمثلات اجتماعية، بالمعنى الاجـتماعي الـثقافي للكلمة لا بالمعنى التحليل نفساني، ولهذه التصورات الاجتماعية خاصـيتان : الأولى دورها توضيحي أو إسقاطي (0bjectivitization) تعطي منحى محسوسا ملموسا لما هو مجرد.

والثانية دورها إرساء ما هو غير اعتيادي في نظم مراجعية متواجدة في المجتمع.

٣- أهداف الدراسة

- إسـتخلاص البعض من الحكم المركزة الكامنة في هذه التعابير - الأمثال، في سبيل فهم جانب من اللاوعي الجماعي (Collective Unconscious)

- إلقـاء الضـوء عـلى جانب من التركيبة العميقة للشخصية : الشخصية الجنسـية أو Gender، للإنطلاق من الوجه الجماعي إلى الجانب الفردي في الحالات الخاصة،

- تكويـن مدخـل لدراسـة الفروق الثقافية النفسية لفهم الإنسان في حالة اسـتواء صـحته ولم لا عند مرضه وهو مدخل لتحليل الاضطرابات الجنسية وبصفة خاصة كل ما يخص "اضطرابات الإحساس الذكري والأنثوي" لما لها من علاقة وطيدة بالسلوك الجنسي ثم بالسلوكيات العامة لكل فرد.

- تحسـس الجانب الديني الإسلامي في الفضاء التونسي المغاربي، ومدى تأثيره على الأفراد والجماعات، في خضم بقية القيم الأخرى.

٤- مصادر الدراسة - أدواتها

الأمـثال الشعبية هي جزء من التصورات الاجتماعية، كالأساطير والخرافات والسير والحكايات: وهي مجموعة اكتشافات السلسلة الاجتماعية الثقافية. وهي كذلك آثـار محفوظات ، تعبر عن المخزون الثقافي وتكشف عن طرق المداولة من جيل إلى آخر.

اعـتمدنا فـي هذه الدراسة، على كتاب الدكتور الطاهر الخميري (7) الذي يحـتوي على 2470 مثل تونسي، وهو يعتبر مرجعا في هذا الميدان. واستخرجنا منه كل الأمثال التي تتحدث عن الأنوثة أو الذكورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

كمـا عمدنا كذلك إلى الإطلاع على دراسات لتصورات اجتماعية أخرى، نذكر منها : دراسة "عبد الوهاب بوحديبة" لحكايات تونسية للأطفال (3)، دراسة دويدر من

المغـرب لصورة المرأة من خلال القصص المنشورة في البلاد المغاربية (6)، وبحث كيلبورن حول تأويل الأحلام في المغرب (8).

هـذا مع العلم، أننا قمنا بهذه الدراسة في نطاق مذكرة ختم الدروس للعلوم الجنسـية بكليّة الطب بصفاقس وفي نطاق شهادة الدراسات العالية والمتخصصة في العلوم الجنسية للأطباء المتخرجين.

تحفظات منهجية

ونرى أنه لابد من عرض بعض حدود هذا البحث والمنهج الذي وقع اختياره:

- لا نطمح في هذا البحث الى الشمولية، فنحن نستوحي نتائجنا من مجموع الأمثلة المتاحة لنا.

- لهـذا الـبحث جانب تأويلي، قد يكون إبداعيا ولكنه في جميع الحالات ذو صـبغة ذاتيـة، نحـن نطالب بها بقدر ما نتوق إلى الموضوعية ونقدّرها علها تفتح للمتتبع باب الإثارة وحفز الرؤى العلمية أو الإبداعية كما فعلت مع الباحث.

- إن كـل مثل لا يمكن تأويله دون الأخذ بعين الاعتبار لعدة جوانب وهو ما يراه الأستاذ الدكتور يحي الرخاوي ونذكر من بين هذ الجوانب :

(أ) تواتر استعماله حاليا.

(ب) درجة بقائه، أي مقاومته الاندثار.

(ج) موقف استعماله في السياقات المختلفة.

(د) أبعاد شخصية من استعمله في موقف بذاته.

ولذلك فإنّ تعميم الأحكام يكاد يكون مستحيلا (10).

5-النتائج

316 مـثلا، أي حوالي 13% من مجموع الأمثال الشعبية في كتاب الطاهر الخميري، تتوزع على النحو التالي :

- 48 مـثلا تـتحدث عن خصال المرأة، أي الخاصيات الإيجابية لها، أو تتحدث عن المرأة بشكل إيجابي.(ش1)
- 108 مثالا تتحدث عن عيوب المرأة أو عن المرأة بشكل سلبي. (ش2)
- 5 أمثال تتحدث عن الخاصيات الخلقية ،

- كـب الطـنجرة عـلى فمهـا، تطـلع الطفلة لأمها. لافائدة في ذكر المثل في ركن الاحصاء.
- 38 مثلا تتحدث عن خصال الرجل أي أنها تقدم الرجل بشكل إيجابي (ش3)
- 40 مثلا تبرز عيوب الرجل وتقدّمه بشكل سلبي. (ش4)
- 37 مثلا تحكي عن العلاقة بين الرجل والمرأة بجوانبها الإيجابية
- 47 مثلا تتحدث عن الجوانب السلبية للعلاقة.
- 43 مثلا تهتم بالجانب الجنسي أو تلمح له.

٦-المناقشة والتعليق

تجنـبّاللإطالة سوف نقتصر على بعض النتائج في هذا العرض (مع العلم أنّ أصل البحث ورد في شكل مذكرة تحتوي على 84 صفحة).

يـبدو انـه للأنثى حظ الذكرين... في ما يخص عدد الأمثال التي تتحدث عن هذا أو ذاك(161 مقابل 81 مثلا) مع العلم أن من بينها ما يتحدث عن الاثنين معا.

فيمـا يخـص خصال المرأة أو الأمثال التي تتحدث عن المرأة بشكل إيجابي نجد: (48 مثلا).

- جسديا، تفوز الشقراء بالتانيت الذهبي، ذات بشرة صقيلة، ناعمة ليس بها شعر:

+ مـع التأكيد على الجانب النسبي للجمال الخلقي فكثير من الأمثال تتطرق إلى الاهتمام بالمظهر الجمالي، وضرورة تعهده للمحافظة عليه.

- حتى القمرة فيها لولة (عيب).
- التي تحب زينها يدوم تمشي للحمام كل يوم.

+ ولكن هذا الجمال يحتاج إلى أعين تلاحظه فتبرزه:

- لشكون تحرقص يامرت الأعمى

- أخلاقيا : العديد من الأمثال، ترجح الجمال الأخلاقي على الجمال الخلقي:

- اخطب على وذنك موش على عينك
- العقل فات الزين برتبة

ويعتبر الاهتمام بالشرف والتحلي بالصبر والتضامن مع الزوج ضمن الخلية الزوجية من الخصال المحبذة:

- كانه غني من مرته، كانه فقير من مرته.

• راجلي راضي وخشبة في عين القاضي

دون أن ننسى أهمية أن تكون طباخة ممتازة، ولسان حالها يقول : طريق القلب يمر عبر المعدة:

• لا شبعة في الكرش ولا متعة في الفرش.

الى جانب ما ذكرنا هناك موضوع آخر تمّ التطرق إليه وإثارته هو "بطالة" المرأة، أو بالأحرى عملها في البيت، الذي يجد اعترافا بقيمته، ويرد له الاعتبار، لما يحققه من توازن ورفاهية لكامل أفراد العائلة:

• اللي أمه في البيت ياكل بالزيت.

- ثم إن كثيرا من الأمثال تركز على فضائل المرأة ابنة العائلة الأصيلة، وابنة العم بشكل خاص :

• خذ الأصيلة ولو على حصيرة

• الدار على عتبتها والطفلة على عمتها

• بلادك ولو جارت، وبنت عمك ولو بارت.

أما بالنسبة للأمثال التي تشير إلى عيوب المرأة، أو التي تتحدث عن المرأة بشكل سلبي، فهي ضعف الأمثال سالفة الذكر (108).

- ونلاحظ فيها : تشبيه المرأة أو الفتاة بشكل ملفت للانتباه بمشبهات وضيعة : الضرس الموجعة، الإبل، الهمّ ، كوشة من نار، زريعة ابليس، سلعة ذل، اللبن القارص، العقرب ، العلقة...

• اللي عنده طفلة في الدار، عنده كوشة من نار.

• اللي عنده البنات، عنده الهم بالحفنات.

• بو البنات مايبات هاني.

• البنت سلعة ذل.

- والمرأة سريعة الخوف، قليلة الإفادة، ناقصة عقلا ودينا وميراثا، كثيرة المبالغة.

• طاعة النساء تدخل للنار.

• المرأة ناقصة عقل ودين وميراث / الطفلة والخادم رايهم عادم وعندما تكون ذكية، يعتبر ذلك خبثا، وهي كثيرة الاهتمام بالمظاهر.

• كيد النساء اثناش، وكيد الرجال ماثماش.

• المرأة تهرب من الشيب، كيف النعجة من الذيب.

– ويعتبر الزواج هو الطريق الوحيد للتخلص من مشاكل البنت ومسؤولية وجودها في بيت أهلها (طبعا الخوف كل الخوف من أن تفقد عفتها وتلطخ شرف العائلة).

• البنت إذا كبرت مالها إلا ذكر وإلا قبر.

• لا تقري بنتك ولا تندم على العاقبة.

والمرأة هي في كثير من الأمثال إنسان لا أخلاقي وجب الاحتياط منه:

• شافت الضيف طلقت مولى البيت.

• مهبول من يقول النساء يملوا أما حوى وإلا فلوسه قلوا.

وهكذا يتراءى لنا أن وضع المرأة من خلال الأمثال الشعبية هو بشكل إجمالي متدن، وهي في حالة تبعية وخضوع، يقتصر دورها على الإنجاب وأعمال البيت. دونية جنسها وسهولة تطليقها وغياب العدالة في الميراث، هي ركائز الفوارق بينها وبين الرجل.

أما الأمثال التي تتعلق بالرجل وخصاله فعددها (38) وهي تتركز أساسا على:

– خصلة الذكورة في حد ذاتها.

• حقير الدار يعمرها.

• أسود من الفحم يجيب الخبز واللحم.

• الدار اللي ما فيها شارب الخير منها هارب.

– ثم تأتي خاصيات الرجولة : المسؤولية، النفقة المحترمة، الشعور الحاد بالكرامة، وجلب احترام الآخرين.

• تعيش نهار سردوك خير من اللي تعيش ستة أيام دجاجة.

• كيف الشاشية وين تمشي تتحط فوق الرأس.

وتحسب قدرة الشخص بعدد أبنائه من الذكور.

• اللي ما عندوش ثور من بقراته، وولد من مراته، قد موته قد حياته!

• قاله قائد دار، قال له : قداش عندك من ولد؟

وبالمقابل فالأمثال التي تتناول عيوب الرجل، أو تصف الرجل بشكل سلبي وعددها (40) ويمكن تلخيص محتواها كما يلي :

– التخـــنث، نقص المال أو عدم الحزم والصلابة، هي عبارة عن لعنة أدهى من البطالة :

• الهدة هدة فرسان والرجعة رجعة نسوان،

– العمـــل تحـــت رئاسة رجال آخرين أيضا، قلة الشعور بالمسؤولية، وكذلك الشح والنقص في آداب السلوك:

• ما يخدم الحرّ الحرّ كان من الشديد المرّ.

• من نفقته بين عشاه، جاب السمن في ورقة.

– كـــل عائـــلة الـــزوج بداية من الحماة تمثل إشكالا، وهنا يمكن لنا ربطها بوضـــعية أوديـــبية، تحدث عنها الأستاذ الدكتور "محمد غربال" وبصفة خاصة عندما يخص الأمّ الابن الأكبر حيث تتفاقم الأمور.

• ناس الراجل ما يتحبوش.

• يعطيـــك راجـــل براسه ذهب في قرطاسه، أمه ماتت على خلاصه والبيت طاحت على بقية ناسه.

ومن هذا الوصف يتراءى لنا:

= الـــتركيز عـــلى الرجولة، مع شيء من المبالغة، وتمجيد للذكورة وللقوة الجنســـية. وهذا النموذج الرجولي يقع استيعابه مبكرا، وكل تراجع في طاقة الليبيدو يعـــاش كصـــدمة نرجسية لا تحتمل ، فأن ندعو أحدا بمخنث أو امرأة يعتبر ذلك لعنة عظمى.

= تقـــع عملية الختان عادة بين سنتين وست سنوات، في هالة من الانفعال العاطفي، متوازن أو معوض بكل ما تقدمه المجموعة للطفل من هدايا وقرب عاطفي، وبصـــفة عامـــة كـــثير مـــن التبليغ الضمني بما يفيد دخوله إلى عالم الرجال بصفة "رســـمية" فالختان بمثابة جواز عبور نحو الرجولة ويشكل الختان إن وقع في ظروف تهيئة نفسية جيدة، طمأنة وتدعيما للشخصية الجنسية الذكورية.

فخصائص الأنوثة والذكورة في مجتمعنا من خلال الأمثال الشعبية، هي جد واضحة جنسيا، ولا تشكو التباسا، وتتعارض هكذا مع نظرية الثنائية الجنسية الأصلية Bisexualisme originaire.

هذا ويجب ابداء بعض الملاحظات المعتمدة على دراسات صدرت، حول مخلفات أثرية شعبية:

- النموذج المغاربي ليس مطابقا بصرامة للأخلاقيات الاسلامية للجنس، وهو لا يحتفظ بمبدأ العدالة والتكامل بين الزوجين إلاّ بشكل ثانوي، بل يتابع المبادئ الاسلامية فقط حينما يخدم ذلك مصلحة المجموعة وحين يساعد ذلك على المحافظة على التقاليد أو يدعم الاهتمامات الأساسية للمجتمع، وذلك في سبيل اللحمة الاجتماعية والتعايش الاقتصادي.(2)

وقد ذكر بوحديبة أن بيكار وهاماي، أشارا كعالمي تاريخ إلى أن الخاصيات العائلية للمجتمع المغاربي تواصلت رغم قدوم الإسلام الذي يكرس التكامل بين الجنسين ويبني نظريته على التقاسم والمشاركة والعطف أكثر من التسلط والسيطرة أو التأكيد الأعمى على الذكورة (12).

كما أن فاطمة المرنيسي، في بحوثها الاجتماعية في المغرب بصفة خاصة لاحظت أن المواطن العادي في مواجهته لصعوبات اقتصادية قاهرة يشعر بنوع من الجبر على أن يوفر قوت زوجته وأطفاله لوحده معتمدا على نظرة المجتمع الأبوي للذكورة وما تمثله. وأن هذا التقسيم للأدوار -كما تضيف المرنيسي- لا يتماشى مع واقعنا المعيش ومتغيراته. ومن ركائز هذه النظرة، اعتمادنا التقليدي في تكوين شخصيتنا، على أن شرف الرجل والمرأة مرتبط عضويا بالأجهزة التناسلية وهذا يحتم على الرجل مراقبة التصرفات الجنسية لزوجته وبناته واخواته، متحكما بذلك من حرية تنقلهم (9).

أما دويدر، ومن خلال دراسة لصورة المراة عبر الكتابات المغاربية المعبرة بالفرنسية، فقد اشار الى غياب الحديث عن الجسد في هذه الروايات. دون علم إن كان ذلك يرجع الى الرقابة الإجتماعية أو إلى رقابة ذاتية. وحتى إن وصفت امرأة فيتحدث عن عينيها، أو عن شعرها، ولا يتطرق أبدا الى نهديها أو اعضائها التناسلية... وكأن المرأة غير مجنسة،، وهذا يلاحظ أيضا في باقي الوسائل والميادين التعبيرية من

سينما وتلفزيون أو مسرح أين تروى المشاكل الاجتماعية وقصص الحب دون وجود الجسد، بينما نحن في المغرب العربي من المجتمعات الأكثر تعبيرا بالجسم والجنس له مكانة بشكل واضح في حياتنا (6).

٧ - الخلاصة

حاولنا إذن من خلال تلك الذاكرة العميقة، دراسة هذه المادة الثقافية الاجتماعية، عبر الأمثال العامية كمخلفات أثرية شعبية، واعتمدناها لنستخلص قيم الأنوثة والذكورة: فوجدنا منحى ضيقا بين علم النفس الفردي وعلم الاجتماع الاعتيادي.

وهدفنا من هذه الدراسة هو قراءة للنظرة التقليدية للأجناس وقد وصلنا إلى بعض الاستنتاجات:

- تم استخراج 316 مثلا من 2470 مثلا مجموع ما في كتاب الطاهر الخميري أي حوالي 13 في المائة، وفيها 161 تذكر الأنوثة و 81 تهتم بالذكورة.

- معايير الذكورة والأنوثة كما وجدناها عبر الأمثال، هي جد مفروقة جنسيا، مع قيم مطلقة، لا تتحمل أي التباس ولا تتماشى مع نظرية التجانس المزدوج Bisexualisme originaire.

- الأنثى، ذات وضع متدن، وهي شخص تابع، خاضع، يقتصر دورها على الولادة، منحصرة في بيتها ومقيدة بالشؤون المنزلية وتربية أطفالها ومن أهم خاصيات التفرقة بين الجنسين: الميز الجنسي، تعدد الزوجات، وسهولة التطليق وعدم المساواة في الإرث.

- يتمتع الذكر بحضورلقيم الذكورة والقوة الجنسية. وهذا النموذج الرجولي، يقع استيعابه ويتركز باكرا، وكل تراجع في طاقة الليبيدو يعاش كصدمة نرجسية حادة، والرجل طيب، مسؤول وذو مصداقية.

تذهب هذه الاستنتاجات في نفس اتجاه ما وصلت اليه عدة دراسات، ومنها دراسة بوحديبة حول خرافات الأطفال في تونس، دراسة المرنيسي في الواقع المغربي، بحث دويدر حول صورة المرأة عبر القصص المغاربية المنشورة بالفرنسية، وكذلك أعمال غربال حول الدائرة الجماعية والدائرة الفردية ومكانتيهما في تركيبة الشخصية المغاربية.

- إن تركيز وتطور التجربة والخبرة في العلوم الجنسية، ولو بقيت بالاساس تجـربة سـريرية لاعانـة الحالة الخاصة، الا أنها ولتؤدي دورها كاملا، يجب بصفة دورية أن نطرح تساؤلات وتأملات عامة، لنفكر في اضاءة الطبقات العميقة لشخصيتنا مـتذكرين دائما أن أول جهاز تناسلي للإنسان هو عقله، وأن فكرنا يتضمن جوانب لا شعورية لكنها فاعلة في حياتنا الجنسية: الخيالي والرمزي.

(ش1): أمثال خصال المرأة، أو تتحدث عن المرأة بشكل إيجابي (48)

- اللي ما عندها بنية، تدفن روحها وعينها حية.
- اللي من تالي النساء يبات في الكساء واللي من تالي الرجالة يبات في النوالة.
- بارك الله في الراجل المشعار والمرأة اللمطاء (أو النقية)
- بلادك ولو جارت وبنت عمك ولو بارت.
- خذ الأصيلة ولو على حصيرة.
- العقل فات الزين برتبة.
- المرأة راحتها في لسانها.

(ش2) : أمثال عيوب المراة، أو تتحدث عن المرأة بشكل سلبي (108)

- إذا وجعتك ضرستك نحيها، وإذا كبرت بنتك أعطيها.
- اللي عنده البنات، عنده الهم بالحفنات.
- اللي عنده طفلة في الدار، عنده كوشة من النار.
- الأنثى زريعة ابليس، فيسع تكبر.
- البنت إذا كبرت مالها إلا ذكر وإلا قبر.
- البنت سلعة ذل.
- البنت لاترد الوراث، لا تشد المحراث.
- الطفلة والخادم رايهم عادم.
- كيد النساء اثناش وكيد الرجال ما ثماش.
- لا تقري بنتك ولا تندم على العاقبة.
- لفعتين في غار ولا طفلتين في دار.
- المرأة تهرب من الشيب كيف النعجة من الذيب.
- المرأة كيف العلقة تشد ما تسيب.

- المرأة ما تسوطها إلا ما تكتفها.
- موت البنات سترة.
- النساء سبب كل محنة.

(ش3): أمثال خصال الرجل، أو تتحدث عن الرجل بشكل إيجابي،(38)

- أسود من الفحم، يجيب الخبز واللحم.
- اللي ما عندوش ثور من بقراته وولد من مراته، كيف موته كيف حياته.
- بارك الله في الراجل المشعار والمرأة اللمطاء.
- تعيش نهار سردوك، خير من اللي تعيش ستة أيام دجاجة.
- حقير الدار يعمرها.
- الخيل تعرف فرسانها.
- الدار اللي ما فيها شارب، الخير منها هارب.
- قال له قائد دار، قال له قداش عندك من ولد؟
- لا يحرم وليّة من شاشية.

(ش4) : أمثال عيوب الرجل، أو تتحدث عن الرجل سلبيا (40)

- اللي بوسة ترضيه، لا خير فيه.
- اللي يأمن الرجال، كيف اللي يأمن الماء في الغربال.
- ألف خمار ولا قمار (أو العكس)
- خدمة الراجل تحت الراجل موت والعين تغزر.
- الراجل والزمان مافيهم أمان.
- العروس، سبعة أيام أمير، وسبعة أيام وزير، وبقية عمره أسير.
- من نفقته بين عشاه، جاب السمن في ورقة.

BIBLIOGRAPHIE فهرس المراجع

1- AIOUCH, S., AYOUCH BODA, A. (1990)
Quelques caractéristiques de l'identité sexuée dans la culture arabo-musulmane. Nervure, T III, N°9: 81-6.

2- BENSMAIL B. (1991)
La sexualité dans la culture arabo-islamique.
Rev. Fr. Psychiatrie, Nov. 1991, N°8: 5-11.

3- BOUHDIBA A. (1994)
L'imaginaire maghrébin.
Ed. Cérès Tunis 1994.

4- BOUSQUET G.H. (1966)
L'éthique sexuelle de l'Islam.
Ed. Maisonneuve et Larose. Paris 1966.

5- CREPAULT, C. (1997)
La sexoanalyseEd. Payot 1997.

6- DOUIDER, S. (1997)
L'image de la femme dans les littératures maghrébines et subsahariennes de langue française. in le discours sur la femme. RHISSASSI Ed. Fac. Lettres et Sciences Humaines Rabat 1997.

7- KHMIRI, T. (1981)
Les proverbes tunisiens.
Ed. Maison Tunis. de l'Edition 1981.

8- KILBORNE, B. (1978)
interprétations du rêve au Maroc.
Ed. La Pensée Sauvage 1978.

9- MERNISSI F. (1983)
Sexe. Idéologie. Islam.
Ed. Tierces Paris 1983.

10- RAKHAWY, Y.T. (1992)
Reality and object relations through (Bahrainian and Egyptian Proverbs)
Arab Journal of Psychiatry (1992) Vol. 3, N° 2: 109-43.

11- STOLLER, R.J. (1989) Masculin ou féminin
Ed. PUF. Coll. Le fil rouge. Paris 1989.